زهرة العبيري

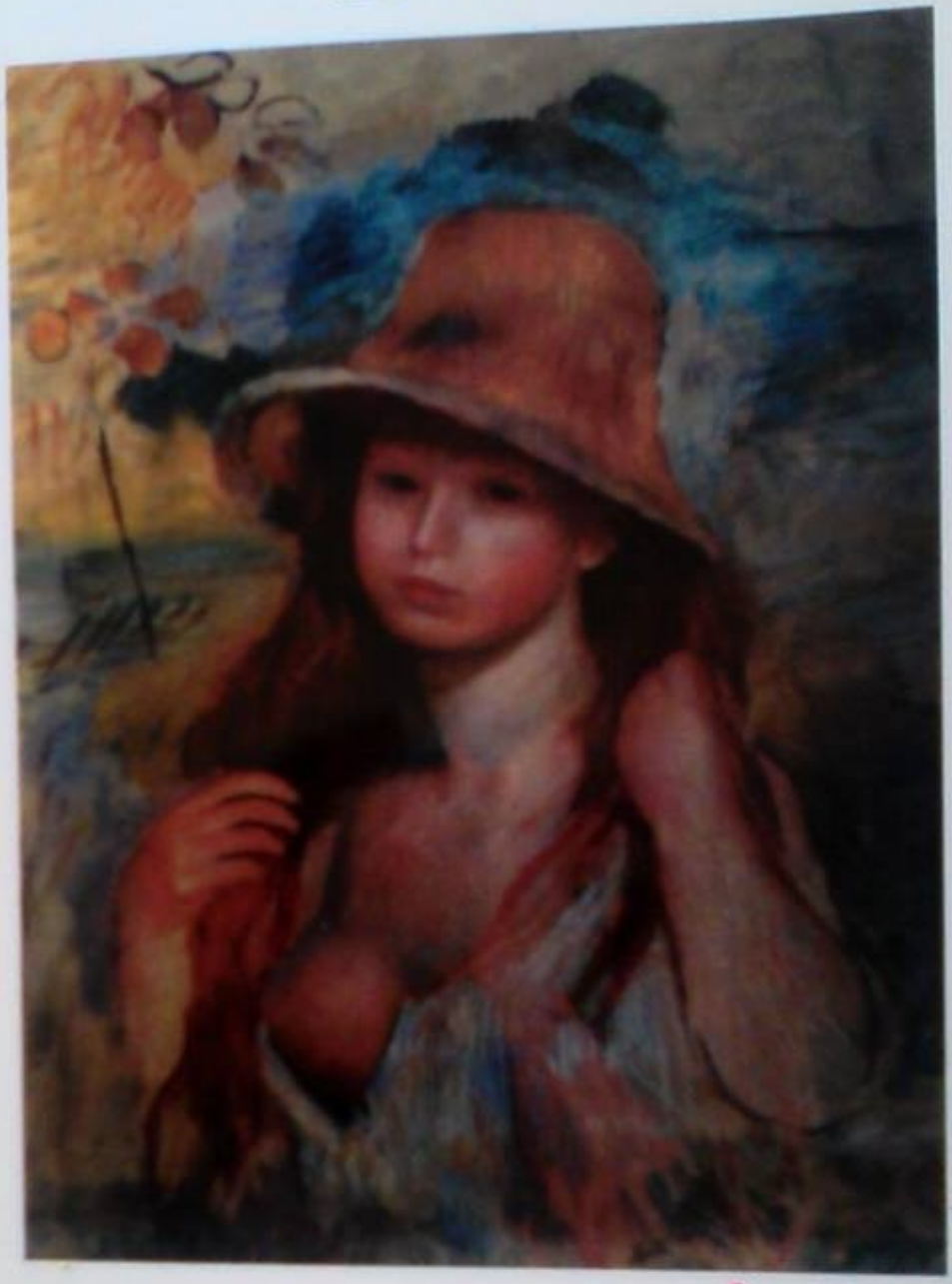

امرأة الهواجس

(شعر)

دار سحر للنشر

ليس بالقلم وحده نكتب!

سُوف عبيد

بعد المجموعة الشعرية الأولى: "رجل الإكليل والزعتر" تؤكّد الشاعرة *زهرة العبيدي* في مجموعتها الثانية: "امرأة المواسم" منحاها الشعريّ الجديد الذي بدأ يترسّخ في تونس ضمن المشروع الحداثي العام، إنّ القصيدة في هذا الديوان ذات خصائص أساسية تتجلّى في طرافة المواضيع فهي ليست من الورد والبكاء وليست في شيء ممّا يسمّى بأدب النّساء وإنّما مواضيع *زهرة العبيدي* صادرة عن رهافة حسّ ودقيق ملاحظة ونفحة وجدان، أمّا من حيث الأسلوب فإنّ معمار القصيدة لديها تبنيه بما قلّ ودلّ من الكلام فلا زيادة ولا نقصان وإنّما القصائد كلّ كلمة فيها بحسبان ذلك أن القصد والاقتصاد واضحان في هذه القصائد التي لا تقول كلّ ما فيها إلاّ بإضافات القارئ نفسه فالشعر البديع متعدّد الأبعاد متجدّد المعاني لنفيس كُنْهه وعميق غوره، وبالإضافة إلى القصد في المعنى والاقتصاد في المبنى فإنّ الصّدق واضح في هذه القصائد حيث يتجلّى وهج المعاناة من مكابدة الحياة، إنّ الشاعرة *زهرة العبيدي* بهذه المجموعة تضيف إلى مدوّنة الشعر الجديد هذا

الشّعر الذي ليس بديلا للشعر القديم البديع وإنّما هو تعبير آخر عن تجربة الذّات في خضمّ واقع العصر بما فيه من تناقضات وإيقاعات.

قصائد *زهرة العبيدي* مكتوبة بالحسّ المرهف وبالعين الثاقبة والحيرة الباحثة وتتجلّى في نصوصها ترسّبات القصيدة القديمة لأنّها من قاع الذّاكرة وتظهر فيها عدسة الكاميرا عند اللقطة السّريعة ويبدو فيها الضّوء والحركة والصّوت عند المشهد المسرحي وتلوح في إطارها لمسات ألوان الرّيشة عندما تعلو بعض القصائد لوحات من الرسم ذلك أن الشاعرة لا تكتب بالقلم فحسب بل تراوح شعرها مع الفنون الأخرى حتّى لكأن القصيدة لديها تتّاغمّ بين أشكال وأجناس إبداعيّة عديدة. إنّ قصائد مثل "شبه الرّيح" و"حكاية حطّاب" و"عجوزان" وغيرها تتجلّى بحقّ كموند راقيا للشعر الجديد، هذا الشّعر المغاير يمكن أن يقرأ بيانا ولونا آخر للوجدان العارم حينا والخفيّ أحيانا الذي يزخر الإنسان به في هذا العصر حيث تداخلت فيه الأشياء.

... إنّ "امرأة المواسم" لـ*زهرة العبيدي* تؤكّد أنّ شجرة الشّعر العربي تثمر في أكثر من غصن فمرحى للإبداع بهذا القطاف الجديد!

رادس 1996/11/1

سنوف عبيد